الاتفاق النووي: انتصار الكرامة الوطنية...

د. بسام أبو عبد الله

لا يستطيع المراقب، والمتابع لمسيرة المفاوضات النووية الإيرانية إلا أن يقف باحترام، وتقدير كبيرين لهذا الصبر، والجَلَد الإيراني، والثبات والعزيمة الكبيرين اللذين تمتعت بهما القيادة الإيرانية، والشعب الإيراني حتى ساعة إعلان الاتفاق التاريخي الذي يعود الفضل في إنجازه أيضاً لقوى محور المقاومة، وعلى رأسها سورية بشعبها البطل، وجيشها الأبي، وتضحياتها الكبيرة، إضافة لحزب الله المقاوم- الشريف- والبطل...

شاء من شاء، وأبى من أبى ستدخل المنطقة، والعالم مرحلة جديدة في التوازنات الإقليمية، والدولية، وهناك رابحون، ومهزومون حتى لو قيل إن الاتفاق قائم على وضعية (رابح- رابح)- وهو كذلك ولكن هناك من هو مهزوم نفسياً، وفعلياً نتيجة بناء سياساته كاملة على العداء لإيران لأكثر من عدة عقود، وهنا أخص بشكل رئيسي «إسرائيل والسعودية» اللتين أصيبتا بالصدمة بعد إعلان الاتفاق، لأن مجرد إعلانه يعني سقوطاً كاملاً، وإفلاساً لسياساتهم التي سُخرت من أجلها وما تزال إمكانات كبيرة لمنع توقيع الاتفاق...

- واشنطن صاحبة الإرادة وراء توقيع هذا الاتفاق التاريخي انطلقت في مقاربتها من عدة نقاط أبرزها:

١ - ضرورة انخراط واشنطن، مع القدرة على تلبية الحاجات الاستراتيجية الأساسية، هو أفضل بكثير من عقوبات، وعزل بلا نهاية (أوباما- ٥ / ٤ / ٢٠١٥ نيويورك تايمز).

٢ - على الولايات المتحدة التي تمتلك قدرات عسكرية هائلة أن تمتلك الثقة بالنفس للسير ببعض المخاطر المحسوبة بهدف فتح إمكانات جديدة، وفرص مهمة- مثل الاتفاق النووي مع إيران الذي سيضع البرنامج النووي تحت أعين واشنطن، وهو أفضل من ترك إيران تتقدم لصنع قنبلة نووية...

٣ - قال أوباما بوضوح في حديثه الشهير مع توماس فريدمان: (إذا تمكّنا من حل هذه القضايا بالطرق الدبلوماسية، فإننا على الأغلب سنكون أكثر أماناً، وأمناً، وفي وضع أفضل لحماية حلفائنا.. ومن يعرف يمكن أن تتغير إيران..

٤ - لا خيار لمنع إيران من الحصول على السلاح النووي، ولذلك الأكثر فعالية في هذه الحالة المبادرة الدبلوماسية، والاتفاق الذي يمكن من خلاله إقامة الدليل- وإثبات النوايا.

٥ - إن أي ضربة عسكرية، أو عدة ضربات عسكرية يمكن أن تؤخر البرنامج النووي الإيراني لمرحلة من الزمن، ولكن من المؤكد أن ذلك سوف يدفع إيران للإسراع نحو القنبلة، ويقوي التيار المتشدد في إيران.

- وإذا لم نفعل شيئاً (كما قال أوباما) سوى المحافظة على العقوبات فإنهم سوف يستمرون في بناء البنية التحتية النووية، ولن تكون لدينا إمكانية من الداخل لمعرفة ما يحدث، إضافة إلى أن امتلاك الدول لقنبلة نووية يجعل حل الأمر أكثر خطورة، والمشكلة أكثر تفاقماً..

- إذاً بوضوح شديد قالها أوباما قبل ثلاثة أشهر: إنه ماض في خياره لتوقيع الاتفاق النووي مستنداً إلى المعطيات السابقة، وإلى فشل ذريع للسياسات الأميركية السابقة التي اعتمدها أسلافه من خلال استخدام القوة، والغطرسة، والعقوبات، والاحتلال، والعزل، وأدت إلى كوارث حقيقية للولايات المتحدة، وشعوب المنطقة، وإلى آلاف الضحايا والأبرياء، دون أي نتيجة.

مشكلة أميركا أنها اعتمدت على حلفاء بلا كرامة، لمواجهة شعوب تدفع الغالي والنفيس من أجل كرامتها الوطنية، واستقلالها، وسيادتها فأوباما يعترف بوضوح أن الشعب الإيراني دفع مليون شهيد في الحرب الظالمة ضده من صدام حسين، وأن لديه القدرة الكافية عندما يتعلق الأمر بالكرامة الوطنية، وبالبقاء، وأن واشنطن عملت على تقويض الدولة الإيرانية، والديمقراطية فيها، وهو ما يعني فشل كل السياسات والمخططات طوال أكثر من ثلاثة عقود ضد إيران وشعبها..

كما يُقر (أوباما) أن الإنجازات النووية للشعب الإيراني تحولت إلى قضية كرامة وطنية لا تراجع فيها، وأنها مكتسبات دفع ثمنها الإيرانيون جميعاً ولذلك لا مجال لأحد لأن يساوم عليها..

انطلاقاً من هذه المقاربة الأميركية- الأوبامية الجديدة تجاه إيران والتي أنتجت اتفاقاً تاريخياً، هل يمكن القول إنها ستنسحب على ملفات المنطقة الأخرى، وأقصد هنا بشكل أساسي (سورية)؟!

الجواب بوضوح: نعم، لأن سورية فشلت معها سياسات العقوبات الجائرة، والعزل، وإرسال جيوش المرتزقة، والقتلة من كل أنحاء العالم، واستخدام عتاة الإرهابيين، والمجرمين لإركاعها، ومع ذلك فإنها لم تركع.. وقدم شعبها، وجيشها آلاف الشهداء من أجل الكرامة الوطنية والسيادة والاستقلال، فالقضية في سورية، كما هو الحال في إيران ليست عدم قدرة على التفاوض مع واشنطن، أو رفض استخدام الدبلوماسية كأداة أساسية لحل الخلافات، والنزاعات، أو عدم إدراك لإمكانات واشنطن العسكرية، والمالية، والسياسية، والاقتصادية والإعلامية، ولكن: العنوان الأساسي لهذا الصراع المرير هو (الكرامة الوطنية)، وبهذا المقياس الذي يقره أوباما نفسه تجاه إيران، فإن على الجميع أن يدرك أيضاً أنه نفس المقياس الذي تقيس به سورية سياساتها، ومقارباتها، فالدول والشعوب التي (لا كرامة وطنية لديها) لا حساب لها في صراعات الأمم، والشعوب، وفي رسم الخرائط الجديدة.

أعتقد أن ما قاله محمد جواد ظريف لجون كيري قبل أيام من انتهاء المفاوضات (تعلم ألا تهدد إيرانياً) هو اختصار لمفهوم الكرامة الوطنية الإيرانية التي لا تفرط بحق، وتفاوض بشرف، وكبرياء، وهو نفس الدرس الذي أعطاه الراحل الكبير حافظ الأسد لبيل كلينتون عندما رفض التنازل عن أمتار قليلة من الأرض المحتلة، لأن الأرض كالعرض، وكان ذلك تعبيراً عن الكرامة الوطنية السورية التي أكدها الرئيس بشار الأسد لكولن باول الذي جاءه مهدداً بعد احتلال العراق، وأعاد عدد من أدوات أميركا في المنطقة تكرار ذلك طوال سنوات الحرب، والعدوان على سورية.. دون فائدة..

إن ما يجري هو انتصار للكرامة الوطنية، التي لا يعرف معناها إلا من تنبت في أرضه شقائق النعمان.

قضى على إرهابيين في سهل الزبداني

الجيش يدمر أوكاراً للإرهابيين في أرياف دمشق ودرعا والسويداء واللاذقية

| محافظات- وكالات

واصلت وحدات من الجيش العربي السوري عملياتها ضد المجموعات الإرهابية المسلحة في العديد من النقاط الساخنة، وقضت على العديد من الإرهابيين في سهل الزبداني ومناطق أخرى من ريف دمشق، كما دمرت أوكاراً وبؤراً للتنظيمات الإرهابية المرتبطة بكيان الاحتلال الإسرائيلي في درعا وريفها وريف السويداء، إضافة لتدميرها أوكاراً للإرهابيين في ريف اللاذقية الشمالي.

وفي التفاصيل فقد نفذت وحدات من الجيش والقوات المسلحة عمليات ضد أوكار وتجمعات مسلحي تنظيم جبهة النصرة الإرهابي وكبدتهم خسائر في الأفراد والعتاد في ريف دمشق.

وذكر مصدر عسكري بحسب وكالة «سانا» للأنباء، أن وحدات من الجيش «قضت على عدد من إرهابيي التنظيمات التكفيرية ودمرت ما بحوزتهم من أسلحة وذخائر في عمليات مركزة على أوكارهم وتجمعاتهم في خان الشيح وزاكية وبيت جن» بريف دمشق الجنوبي الغربي. ويأتي ذلك بعد يوم من قضاء وحدات من الجيش على عدد من الإرهابيين ودمرت ما بحوزتهم من أسلحة في مغر المير والمزارع الغربية والدير خبية بالريف الجنوبي الغربي.

وفي منطقة الزبداني حيث تواصل وحدات من الجيش بالتعاون مع المقاومة اللبنانية عملية واسعة ضد التنظيمات الإرهابية، أكد المصدر العسكري «تدمير وكر للإرهابيين بما فيه من أسلحة وذخيرة وإرهابيين في سهل الزبداني». وأشار إلى أن وحدة من الجيش والقوات المسلحة قضت على كامل أفراد مجموعة إرهابية حاولت التسلل من اتجاه المركز الثقافي إلى دوار السيلان في الزبداني بريف دمشق.

والثلاثاء فجرت وحدات من الهندسة في الجيش العربي السوري والمقاومة اللبنانية نفقاً للتنظيمات الإرهابية بطول ٣٥٠ متراً في منطقة طلعة الوزير يربط البساتين الجنوبية لمدينة الزبداني بمنطقة بقين جنوب شرق المدينة ويمر تحت أوتوستراد الزبداني- مضايا كان يستخدمه الإرهابيون للتنقل وتهريب الأسلحة والذخيرة.

وأقرت التنظيمات الإرهابية في صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي بتكبدها خسائر في العتاد والأفراد بينهم المتزعم فيما يسمى «حركة أحرار الشام» المدعو رامز ظاهر أبو هشام.

من عمليات الجيش السوري في الزبداني (سانا)

جنوباً قضت وحدات الجيش والقوات المسلحة العاملة في درعا والقنيطرة على عدد من مسلحي تنظيم جبهة النصرة الإرهابي والتنظيمات المرتبطة بكيان الاحتلال الإسرائيلي.

وقال مصدر عسكري: إن وحدة من الجيش بناء على معلومات دقيقة دكت محاور تحرك مجموعة إرهابية على محور العباسيين- طريق السد في حي درعا البلد ما أسفر عن «إيقاع كامل أفرادها قتلى أغلبهم من تنظيم جبهة النصرة وتدمير أسلحتهم وذخيرتهم، في بلدات اليادودة وزمرين والحارة الواقعة في الجهة الشمالية الغربية من محافظة درعا.

وفي ريف القنيطرة الجنوبي الشرقي كثفت وحدات من الجيش رماياتها النارية على أوكار التنظيمات الإرهابية التكفيرية من بينها جبهة النصرة وما يسمى «لواء فجر الإسلام» و«ألوية الفرقان» في قرية البريقة ما أدى إلى تكبدها خسائر في الأفراد والعتاد.

وفي ريف السويداء الشمالي الشرقي، وجهت وحدة من الجيش والقوات المسلحة ضربات مركزة إلى بؤر وتحركات مسلحي تنظيم داعش المدرج على لائحة الإرهاب الدولية.

وأكد مصدر عسكري مقتل عدد من أفراد التنظيم المتطرف وتدمير مربض هاون وعدة آليات مزودة برشاشات خلال رمايات نارية مباشرة على أوكارهم وتجمعاتهم في قرية القصر، شمال شرق السويداء بنحو ٦٠ كم.

وأشار المصدر العسكري إلى أن وحدة من الجيش اشتبكت مع مسلحين من داعش الإرهابي بعد رصدها تحركاتهم القادمة من خربة صعد باتجاه تل البثينة ما أسفر عن إيقاع أعداد منهم قتلى ومصابين وتدمير أسلحتهم وعتادهم.

وقال مصدر عسكري: إن وحدة من الجيش بناء على معلومات دقيقة دكت محاور تحرك مجموعة إرهابية على محور العباسيين- طريق السد في حي درعا البلد ما أسفر عن «إيقاع كامل أفرادها قتلى أغلبهم من تنظيم جبهة النصرة وتدمير أسلحتهم وذخيرتهم، في بلدات اليادودة وزمرين والحارة الواقعة في الجهة الشمالية الغربية من محافظة درعا.

وفي ريف القنيطرة الجنوبي الشرقي كثفت وحدات من الجيش رماياتها النارية على أوكار التنظيمات الإرهابية التكفيرية من بينها جبهة النصرة وما يسمى «لواء فجر الإسلام» و«ألوية الفرقان» في قرية البريقة ما أدى إلى تكبدها خسائر في الأفراد والعتاد.

وفي ريف السويداء الشمالي الشرقي، وجهت وحدة من الجيش والقوات المسلحة ضربات مركزة إلى بؤر وتحركات مسلحي تنظيم داعش المدرج على لائحة الإرهاب الدولية.

وأكد مصدر عسكري مقتل عدد من أفراد التنظيم المتطرف وتدمير مربض هاون وعدة آليات مزودة برشاشات خلال رمايات نارية مباشرة على أوكارهم وتجمعاتهم في قرية القصر، شمال شرق السويداء بنحو ٦٠ كم.

وأشار المصدر العسكري إلى أن وحدة من الجيش اشتبكت مع مسلحين من داعش الإرهابي بعد رصدها تحركاتهم القادمة من خربة صعد باتجاه تل البثينة ما أسفر عن إيقاع أعداد منهم قتلى ومصابين وتدمير أسلحتهم وعتادهم.

غرباً دمر سلاح الجو في الجيش أوكاراً للتنظيمات الإرهابية في قرية شلف في ريف اللاذقية الشمالي وقضى على عدد من الإرهابيين ودمر ما بحوزتهم من أسلحة وذخائر، موضحاً «أنه من بين الإرهابيين القتلى عبد القادر القرضاوي مصري الجنسية».

إلى الشرق حيث تجددت الاشتباكات بين «وحدات حماية الشعب» مدعومة بـ«جيش الصناديد» من جهة، وتنظيم داعش الإرهابي من جهة أخرى على طريق تل أبيض في جنوب غرب مدينة الحسكة، وسط تقدم للوحدات والصناديد وسيطرتهم على نقاط كان يسيطر عليها التنظيم في المنطقة، ومعلومات عن خسائر بشرية في صفوف الطرفين، وفق ما نقل موقع «روسيا اليوم».

في المقابل نقل موقع «الدرر الشامية» المعارض عن مصادر وصفها بـ«الإعلامية المحلية»، بأن داعش أرسل دفعة جديدة من المقاتلين إلى جبهات القتال في محافظتي الحسكة والرقة.

وأوضحت المصادر بأن المقاتلين تم تخريجهم صباح أمس بعد خضوعهم لدورات «شرعية وعسكرية»، وقدر عددهم بنحو ٢٥٠ إرهابياً، أغلبهم من مدينة دير الزور.

دي ميستورا يلتقي للمرة الأولى بممثلين عن «الجبهة الجنوبية»

| الوطن - وكالات

التقى مبعوث الأمم المتحدة إلى سورية ستيفان دي ميستورا، لأول مرة، قيادات مجموعات مسلحة في جنوب البلاد، وذلك في إطار الدور الذي يقوم فيه لاحتواء نفوذ المتطرفين في جنوب البلاد.

وقال المتحدث باسم ما يسمى «الجبهة الجنوبية» عصام الريس: إن «التحالف عرض على مبعوث الأمم المتحدة خريطة الطريق الخاصة بالجبهة ورؤيتها للفترة الانتقالية من دون (الرئيس) الأسد». وأضاف الريس: إن «هذه ليست المرة الأولى التي يطلب فيها مبعوث الأمم المتحدة الالتقاء بقادة «الجبهة الجنوبية»، لكن لم تعقد أي اجتماعات من قبل لأسباب لوجستية».

وعندما بدأ دي ميستورا مشاوراته الموسعة مع عشرات الأطراف المعنية في أيار الماضي، أبدى دبلوماسيون تشككهم في أن جهوده الرامية لإيجاد أرضية مشتركة ستقرب سورية من وضع نهاية للحرب الدائرة فيها منذ أكثر من أربع سنوات.

وبدا أن جهوده تعرضت لضربة مبكرة قبل شهرين عندما رفضت ٣٣ جماعة مسلحة دعوته لزيارة جنيف لمناقشة مستقبل سورية.

ونقلت وكالة «رويتر» عن مصدر: أن دي ميستورا «التقى بممثلي ١١ من هذه الجماعات المعارضة في وقت سابق هذا الشهر في اسطنبول». وأكدت المتحدثة باسمه انعقاد اللقاءين، لكنها رفضت التعليق عما دار خلالهما.

وأضاف المصدر الذي رفض نشر اسمه نظراً لحساسية الموضوع: «كان هناك ما يكفي من الأصوات الواقعية بينهم والتي تقول إنه يجب علينا العمل مع الأمم المتحدة في مرحلة ما».

وتابع: «كانوا يريدون نوعا ما من الضمانات بأن أي عملية سياسية يشرع فيها تتضمن تنحي الرئيس بشار الأسد. الأمر المثير للاهتمام هو ما قاله دي ميستورا بأنه ركز كثيراً على هيئة الحكم الانتقالي».

ويقوم دي ميستورا حالياً بزيارة عدة عواصم عربية، وقال مكتبه إنه يعتزم أن يضع في نهاية تموز الحالي اللمسات الأخيرة على مقترحات للمضي قدما في دعم الأطراف السورية في مسعاها لحل سياسي للصراع.

وزار دي ميستورا القاهرة السبت الماضي في بداية جولة بالمنطقة لبحث تطورات الوضع في سورية مع وزير الخارجية المصري سامح شكري، ثم توجه في اليوم نفسه إلى الدوحة.

وفي السياق ذاته وسعيا للوصول إلى حل جذري للصراع التقى دي ميستورا في الـ١١ من شباط الماضي بالرئيس الأسد حيث أكد أن جل التركيز في هذه المهمة هو العمل على تيسير عملية سياسية من أجل الوصول إلى حل سياسي لهذا النزاع الذي طال جداً، مشدداً على عدم وجود حل عسكري لهذه الأزمة.

وناقش دي ميستورا خلال لقائه الرئيس الأسد والمسؤولين السوريين في دمشق المقترح المقدم من الأمم المتحدة من أجل الوصول إلى تجميد القتال في حلب لتكون نقطة انطلاق لإعادة الأمن والاستقرار إلى كل الأراضي السورية. وقد أبدى الرئيس الأسد حينها دعمه لأية مبادرات لحل الأزمة، مؤكداً أن سورية حريصة على دعم أي مبادرة أو أفكار تسهم في حل الأزمة بما يحفظ حياة المواطنين ومؤسسات الدولة.

وفي لقاء ثان جمع الطرفين أواخر شهر حزيران، حاول دي ميستورا خلال الاجتماع بكبار المسؤولين السوريين نقل قناعته العميقة أنه لا يمكن فرض حل للنزاع بالقوة، وأن هناك حاجة ماسة إلى تسوية سياسية شاملة.

يذكر أن دي ميستورا قد أعلن عقب زيارته الأولى إلى سورية في شباط أن الرئيس الأسد جزء من الحل في سورية، حيث أفاد في لقاء جمعه بوزير خارجية النمسا سيباستيان كورتس في فيينا بأن الرئيس الأسد هو جزء من الحل وسوف نستمر في إجراء مناقشات مهمة معه.

وقد شدد ستيفان دي ميستورا على أن تنظيم داعش هو المستفيد الوحيد من الأزمة القائمة من عدم وجود اتفاقات.

ويعمل المبعوث الدولي منذ تشرين الأول ٢٠١٤ على خطة وساطة لوقف إطلاق النار أطلق عليها «التجميد المحلي»، تبدأ من مدينة حلب شمال سورية، وهو ما اعتبره الرئيس الأسد «مبادرة جديرة بالدراسة، ونجاحها سيشكل حجر الأساس لخطوات مماثلة» في مناطق أخرى.

آلن: واشنطن تعارض تشكيل كيان كردي مستقل منفصل شمال سورية.. والحل بـ«الإدارة الذاتية»

| وكالات

بعد أيام من زيارته إلى تركيا، أعلن مبعوث الرئيس الأميركي في التحالف الدولي ضد تنظيم داعش الجنرال المتقاعد جون آلن أن الولايات المتحدة تعارض تشكيل كيان كردي مستقل في شمال سورية، لكنه روج لمفهوم «الإدارة الذاتية» لإدارة المناطق التي تتم استعادتها من تنظيم داعش هناك.

جاء ذلك بينما يبدو أنه جزء من الاتفاق الذي توصل إليه آلن بعد لقاءاته في أنقرة الأسبوع الماضي. ومؤخراً تعاظمت الشكوك في تركيا من نوايا الولايات المتحدة لتكرار سيناريو «شمال العراق» في سورية، وذلك على خلفية دعم التحالف الدولي «الفعال» لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في حربه ضد داعش في محافظات الرقة والحسكة.

وقال آلن أمام مؤسسة بحثية في واشنطن: «لا ندعم، ولا أعتقد أن الأكراد أنفسهم يدعمون تشكيل كيان حكومي منفصل» في شمال سورية في المناطق التي استعادتها قوات حماية الشعب ذات الأغلبية الكردية من التنظيم المتطرف. وأضاف منبهاً «من المهم ألا يتحول شريك ساعد في محاربة تنظيم (داعش) إلى قوة احتلال» في إشارة إلى وحدات

جون آلن

الحماية. وتابع: إنه لا بد من تمكين السكان الذين تحرروا من التنظيم المتطرف من العودة إلى نظام «الإدارة الذاتية»، الذي كان قائماً أي «التركمان يديرون شؤون التركمان والعرب شؤون العرب والسريان شؤون السريان». ولم يتضح ما إذا كان يقصد ذات «الإدارة الذاتية» التي أعلنها حزب الاتحاد الديمقراطي قبل أكثر من عامين.

ومنذ أن طردت قوات حماية الشعب عناصر داعش في منتصف حزيران من مدينة تل أبيض السورية الحدودية، كررت أنقرة الإعراب عن قلقها من تكوين منطقة كردية مستقلة في شمال سورية، وحشدت قواتها على الحدود ولوحت بالتدخل العسكري.

وتتهم تركيا، وحدات حماية الشعب، بـ«التطهير العرقي» في القطاعات التي تسيطر عليها لتسهيل قيام منطقة مستقلة للأكراد.

وعلى وقع الحشود العسكرية التركية على الحدود مع سورية، زار آلن أنقرة، حيث اتفق الجانبان على تعزيز الدور التركي في التحالف ضد داعش. وسربت مصادر تركية أنباء عن موافقة المسؤولين الأتراك على استخدام قاعدة أنجرليك في عمليات التحالف ضد داعش، مقابل موافقة واشنطن على خطوط تركيا الحمراء الميدانية فيما يتعلق بانتشار وحدات حماية الشعب بالأخص عند جرابلس.

من جهة أقر آلن بأن تداعيات الاتفاق حول برنامج إيران النووي المبرم الثلاثاء بين طهران والدول الكبرى هي مصدر قلق لحلفاء واشنطن ضد تنظيم داعش. وأضاف «بالنسبة لكثير من الأعضاء في التحالف، كانت إيران، وستبقى على الأرجح، أحد مصادر التهديد الرئيسية على الأمن القومي». وتساءل «هل سيتغير سلوك إيران؟. سنرى ذلك، إنها نقطة يتابعها باهتمام حلفاؤنا في المنطقة. وستصبح نقطة مهمة مستقبلاً».

موسكو تؤكد ثبات موقفها حول حل الأزمة في سورية

| وكالات

عادت روسيا وجددت التأكيد على ثبات موقفها تجاه حل الأزمة في سورية، حيث لم يؤكد الكرملين صحة ما قاله الرئيس الأميركي باراك أوباما عن مكالمة هاتفية «مشجعة» مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، لاحظ خلالها تعديلا لموقف موسكو من أزمة سورية ومصير الرئيس بشار الأسد.

وقال دميتري بيسكوف الناطق الصحفي باسم الرئيس الروسي للصحفيين أمس بحسب وكالة «تاس» الروسية: «إننا في بياننا حول هذه المكالمة قلنا عن نتائجها كل ما اعتبرناه ضرورياً».

وكان الرئيس أوباما قال في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز»: إنه تلقى منذ أسبوعين اتصالاً هاتفياً من نظيره الروسي الذي بادر إلى مناقشة الوضع في سورية. وتابع:

دميتري بيسكوف

أنه اعتبر تلك المكالمة «مشجعة»، معتبراً أن الروس «بدؤوا يدركون أن نظام (الرئيس) الأسد يفقد سيطرته على مساحات أكبر وأكبر من الأراضي السورية، وأن خطر استيلاء (الجهاديين) على السلطة أو هروب النظام السوري، يزداد يوماً بعد يوم، على الرغم من أنه ليس وشيكاً. ويتيح هذا الموقف لنا إمكانية إطلاق حوار جدي معهم (الروس)».

تجدر الإشارة إلى أن المكالمة الهاتفية التي تحدث عنها أوباما جرت في ٢٦ حزيران. وقال بيسكوف آنذاك تعليقاً على المكالمة: إن الزعيمين «أوليا اهتماماً كبيراً بحزمة مسائل مرتبطة بمحاربة الإرهاب، وبالدرجة الأولى المسائل المتعلقة بتوسع نفوذ تنظيم داعش في الشرق الأوسط. وتابع أن بوتين وأوباما اتفقا على تكليف وزيري الخارجية سيرغي لافروف وجون كيري بعقد لقاء لبحث هذا الموضوع. وفي وقت لاحق قال بيسكوف: إن بوتين أكد خلال المكالمة مع أوباما الموقف الروسي الذي يؤكد ضرورة تسوية الوضع في سورية بمشاركة الرئيس الأسد في هذه العملية.

على حساب «النصرة».. تركيا تلمع «أحرار الشام»..!

| إدلب- الوطن

تدأب حكومة تصريف الأعمال التركية «العدالة والتنمية» في الآونة الأخيرة على تلميع صورة «حركة أحرار الشام الإسلامية» على حساب جبهة النصرة فرع تنظيم القاعدة الإرهابي في سورية التي سعت في وقت سابق إلى تبييض صفحتها أمام الرأي العام الغربي ولم تنجح بفعل ممارساتها المشينة وتعدياتها المتكررة على السكان وبقية فصائل المعارضة المسلحة في إدلب. وعزت مصادر معارضة مقربة من الحركة لـ«الوطن» سبب انعطافة الحكومة التركية وانحيازها لجهة «أحرار الشام» إلى قناعة الأولى بأن الأخيرة قد تقبل بعودة «الحكومة المؤقتة» وائتلاف قوى المعارضة إلى إدلب من تركيا لممارسة عملها داخل الأراضي السورية بعدما بات وجودهما عبئاً ثقيلاً واعتبارهما ضيفاً غير مرغوب فيه لدى أغلبية الأتراك. وأوضحت المصادر أن الهدف من مساعدة «النصرة» على اشتداد ساعدها استنفد ولم تعد الحكومة التركية بحاجة إليها لإدارة شؤون إدلب، وأن البديل المناسب الذي يمكن تعويمه هو «أحرار الشام» التي تضم نسبة مقاتلين غير سوريين أقل من «النصرة» الأكثر تشدداً وميلاً لإقامة «إمارة إسلامية» تنفرد بها. وأشارت المصادر نقلاً عن قيادات في «أحرار الشام» إلى أن الحركة تبلغت من الحكومة التركية رغبة الولايات المتحدة ودول أوروبية أن يناط بها دور محوري في مقاتلة تنظيم داعش الإرهابي لتبدو أكثر اعتدالاً وتحسب على التحالف الدولي لمحاربة داعش الذي تقوده واشنطن.

وتندر مصدر معارض بقوله: إن «مشهد خسارة النصرة أمام أحرار الشام في مباراة كرة القدم الودية منتصف آذار الماضي في مدينة بنش بخمسة أهداف مقابل سبعة، سيتكرر ميدانياً وبالتدريج إثر تجاوزات فرع القاعدة المتكررة واغتياله مسؤولين من الحركة أخيراً». ويندرج سماح صحيفة «واشنطن بوست» بنشر مقال لمسؤول العلاقات الخارجية في «أحرار الشام» لبيب النحاس، محاولة لتسويقها لدى الرأي العام الأميركي على الرغم من انتقاده سياسات الإدارة الأميركية التي عليها التعامل بواقعية مع الحركة بصفتها الفصيل المعتدل الذي يمكن التعامل معه. ولإرضاء واشنطن وفيما لم يصدر أي إعلان من «النصرة» عن نيتها قتال «داعش»، أعلن القائد العسكري لـ«أحرار الشام» أبو صالح طحان أول من أمس الحرب على التنظيم بعد اغتيال أهم قادته أبو عبد الرحمن سلقين في تفجيرين انتحاريين بقرية طلحة قرب سلقين بريف إدلب مع ٨ مقاتلين، متوعداً بتطهير المحافظة من جميع خلايا داعش النائمة. وهذه المعركة كان قد بدأها ما يدعى «جيش الفتح» بقيادة «النصرة» من دون جهود حثيثة لتحقيق أهدافها.

وفي الوقت نفسه وصف الطحان «الجهاديين» الأجانب بأنهم «أخوتنا الصادقون فلا يزاودن أحد علينا فيهم، فهم قوم لهم ما لنا وعليهم ما علينا ومنهم من يتقدمون الصفوف في قراع تلك المسوخ»! في إشارة إلى مقاتلي «داعش».

ويعد اغتيال أبو عبد الرحمن ثالث ضربة ذات أهمية لـ«أحرار الشام» بعد مقتل أبو خالد السوري بعملية انتحارية في شباط ٢٠١٤، وهو من أهم مؤسسي الحركة، بعد الضربة القاصمة التي أودت بحياة قائد الحركة حسان عبود الملقب بأبي عبد الله الحموي مع ٤٥ قيادياً من الصف الأول للحركة في تفجير قرية رام حمدان شمال إدلب في ٩ أيلول الماضي.

ومن المستبعد أن تسلم «النصرة» المسؤولين عن اعتقال أحد قيادي «أحرار الشام» الأسبوع الماضي في بلدة كفر نبل بجبل الزاوية على غرار ما فعلت بتسليم قاتل القيادي لديها أبو أسيد الجزراوي والذي قتل على حاجز للنصرة على طريق إدلب بنش نهاية كانون الثاني الفائت. ومن اللافت للانتباه تبني قائد «أحرار الشام» أبو صالح طحان لغة الخطاب والسياسة التركية، باعتبارها الداعم الرئيس لحركته، كما في تصريحاته المتكررة التي يهاجم فيها وحدات «حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية والتي تخشى أنقرة من عزمها إقامة «كانتون» كردي على حدود تركيا الجنوبية.